

9 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لقد كان من قصة نبي الله تعالى يوسف ان اخوته طلبوا من ابيهم ان يأخذوا اخاهم وهو شقيق يوسف لانهم ان اخذوه سيزداد كيل الطعام وسيكون الامر على اليسر وضمنوا له ان يحفظوه. فجعل يعقوب - 00:00:20

الحفظ الى الله عز وجل فالله خير حافظا. وهو ارحم الراحمين وعندما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم التي اخذوها الى مصر قد ردت اليه ومع هذه البضاعة وجدوا ايضا الطعام الذي امتاروه من مصر اتوا - 00:01:00

فيه من مصر وعندئذ قوي عزمهم ان يأخذوا اخاهم وان يأتوا مصر في السنة القادمة كي يزدادوا حمل بعير كما ارادوا. لكن سادة الالباء انهم يحرصون على ابنائهم. ودائما ينصحونهم. والفارق - 00:01:30

بين الاب والابن ان خبرة الوالد اكبر وفهمه اوسع. ونصيحته امتن ولذلك نصح الوالد ابناؤه مجموعة من النصائح. هذه النصائح لعلها نفعتهم بقدر الله عز وجل. ثم دخلوا على يوسف - 00:02:02

وكان لهم معه حديث طويل نسمع ذلك ونعرفه في هذا المجلس. قال الله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. وما اغني عن ان الحكم الا لله - 00:02:32

وعليه فليتوكل المتوكل ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم كان يغني عنهم من الله من شيء الا. الا حاجة في نفسي يعقوب قضاها لما علمناه ولكن اكثر الناس لا قلمون. ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاف - 00:03:12

اوه قال اني انا اخوك فلا تبتأس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في لآخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك. ولمن - 00:04:12

وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما قالوا فما كذلك فنجزي الظالمين. فبدأ باوعيتهم قبل وعاء في اخيه ثم استخرجها. استخرجها من وعاء ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله - 00:05:02

نرفع درجات نرفع درجات وفوق كل ذي علم عليم قال الله وقال يا بني النداء هنا فيه معنى العطف والرعاية. انه يعطف عليهم ويرعاهم وهذا حال الاب مع اولاده. انهم عشرة - 00:06:32

من الولد مع اخيهم فهم احد عشر رجلا. سينطلقون الى سفر بعد سعيد ويدخلون ارضا غريبة. فكان من جملة نصيحة الوالد اولاده لا تدخلوا من باب واحد. لا تدخلوا من باب واحد - 00:07:42

ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة. ليس هذا من باب التكرار في المعنى. ولكن هذا هذا من باب ايضاح المعنى. اذا يمكن ان يتصور ان مصر كانت محصنة وكان لها جدار كبير يحوطها. وكانت هناك ابواب يدخل منها الناس ومنها يخرجون - 00:08:13

وهذه المسألة كانت موجودة في كل المدن القديمة. حتى عندنا هنا في مصر كل مدينة تحاط بسور وهذا السور به ماذا؟ به ابواب. والابواب عليها الحرس تغلق هذه الابواب في اوقات وتفتح في اوقات. وكذلك مصر - 00:08:44

كانت محصنة. وكان هناك جدار يحوطها. ولكن من اي جهة؟ وكيف كانت؟ الله اعلم. ولكن كان هناك جدار كبير وكانت هناك ابواب.

لانه لا يمكن تصور ابواب من غير جدار - 00:09:14

اذا كان هناك جدار كبير يحوط البلد. وهذا الجدار به انقاب. به فتحات وكل فتحة باب. فقال لاولاده حذار رجل لا تدخلوا من باب واحد لو دخلوا من بابين لكانوا بذلك مطيعين لابيهم. يعني لو دخلوا من بابين ست انفار - 00:09:34

امباب وخمس انفار من باب. يبقى هم دخلوا من باب واحد ولا لم يدخلوا من باب واحد. اذا لم يدخلوا من باب واحد ولكن الباب لا يريدون ان يبدو في صورة الاجتماع عند دخول البلد. ربما - 00:10:04

لا خوفا من الحسد. ربما خوفا من الحسد. وربما خوفا من ان يظهر عليه الاجتماع فيكون ذلك سببا في جلب الشر والضرر من جهة الحرس. دائما لما يكون هناك ناس مجموعة ماشية في بلد غريبة ممكن يكون هذا المنظر مثار لاثارة القلاقل الامنية. لكن لو كل واحد لوحده - 00:10:24

كده مش مشكلة. كأي هناك حس موجود عند الباب. سبحانه الله! اما ان يحمل هذا على معنى الخوف من الحزن والحسد حق.

والحسد حق. فالعين هي اداة الحسد العين هي اداة الحسد. وثبت ان رجلا نزل الى بئر او الى عين - 00:10:54

ليغتسل فرآه احد الصحابة. فقال والله ما رأيت افضل من جلد هذا الرجل ان جلده لافضل من جلد مخدرة مخبأة. يعني جلد هذا الرجل افضل من جلد امرأة ان المرأة مخدرة مخبأة لا تتعرض للشمس فبالتالي يبقى جلدها ابيض وما الى ذلك. فهذا رجل ما شاء الله. فلم - 00:11:24

يخرج الرجل فاخرجه وان نفسه لتقعقع. يعني يكاد ان يموت. فقال النبي عليه الصلاة والسلام علامة يقتل احدكم اخاه ثم قال عليه الصلاة والسلام اذا رأى احدكم من نفسه اذا رأى احدكم من نفسه او من اخيه ما يحب - 00:11:54

برك يعني الانسان افترضنا مثلا بيتسرح فتلاقي شعره جميل او مثلا وقع نظره على وجهه فوجد يعني قدرة الله تعالى في جمال هذا الوجه يبارك قل ما شاء الله لا قوة الا بالله. فرضنا هناك - 00:12:27

رجل يسير وهذا رجل قوي او ممتلى او بعافية او بصحة برك. حاول ان تطبق هذا الهدي ولكن اياك ان تطلق عينك من غير ذكر الله. وهذا هدي جميل. اذا رأى احدكم من - 00:12:47

نفسه او من اخيه ما يحب فليبرك. فالعين حق. فالعين حق كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وليس المقصود بالعين العين الجارحة. لان الحسد في الحقيقة هو فساد في القلب - 00:13:07

الحسد في الحقيقة فساد في القلب. والحسود هو عدو الله تعالى في الارض. لماذا لان الحسود لا يرضى بقدر الله. ولا يقنع بقسمة الله. فهو عدو لله تعالى في قدره - 00:13:27

وهو عدو لله عز وجل في امره. وهو عدو لله عز وجل في حكمه. اذا الحسد فساد في قلب. وبالتالي ليس من الشرط ان يكون الانسان مبصرا ليحسد. يمكن ان يكون اعمى ويحسد - 00:13:47

وهناك قصة طريفة في هذا الشأن. يذكر ان رجلا اعمى كان يحسد بالوصف يعني ايه؟ يعني مثلا افترضنا انت زعلان من راجل جارك بتاع اللحمة. الناس كلها بتبيع اللحمة بسعر وهو بيكثر السعر. او باع لك اللحمة رحت البيت لقيت نصها عضم ودهن. فاردت ان تعاقبه

- 00:14:07

عقابا اليم. تجيب الراجل ده اللي هو الحسود ده وتقول له وصف الراجل ده. تقول له المحل ده بالايشاني ومليان فخاد متعلقة

والراجل ده شكله راسه كذا وايديه كذا ولايس كذا يوصفه تمام - 00:14:37

ما ان ينتهي من الوصف حتى تتغير الاحوال وتتبدل الشؤون. ممكن المحل يولع. ممكن الزباين واحد لسة داخل البتاع الربيع يقوم نازل فوق دماغ الراجل يقوم ميت فالشرطة تيجي المحل الدنيا تتقلب مثلا يعني. فكان هناك مشكلة بين فلاح وجر له. فاراد - 00:14:57

هذا المزارع ان يكيده لجاره عن طريق هذا الحسود الاعمى. بيحسد بالوصف يبصر يحزن بالوصف. فقال له خلاص خدني واول ما

الراجل ييجي من بعيد صاحب راكب الحمار المطية راكب - 00:15:27

مار وساحل البقر اول ما يبقى يجي كده وقريب من عندنا قل لي وصفه ووصف البهايم بتاعته ما لكش دعوة. الذي اتعمد مش

هيوصل البيت ولا هيوصله البيت. ولا يلحق حتى الجزار يسمع عليه. قال له ماشي - [00:15:47](#)

وقف كده في جنب الطريق وبعدين الراجل جاي فقال له خلاص جه اهو. قال له انت شايفه؟ قال له اه قدام؟ قال لا. امال ايه انا

شايفه حوالي يجي كيلو ونص قال له ياه وشايفه على بعد كيلو ونص فحسده فصار اعمى - [00:16:07](#)

فرجع يتلمسان الطريق. اصبحوا اللي هم اتنين ايه؟ عومي. رجعوا بقى يتلمسوا الطريق الحسد فالانسان يتحرى الحسد وهنا فاذا

اذكار الصباح والمساء وقراءة القرآن ان والرقية الشرعية ثم هناك الايمان بقدر اللام بانه لا يكون في الكون الا - [00:16:27](#)

لما اذن الله تعالى به. يعني الحسود لا يقع حسده في الكون الا بامر الله. لان الكون ملك الله عز وجل. فلا يمكن ان يحدث شيئا في

ملك الله الا بامر الملك. هذا ايمان. فاذا - [00:16:57](#)

امنت بذلك وحصنت نفسك بالطريقة الصحيحة باذن الله تعالى لا تصيبك العين باذن الله الا اذا اراد الله تعالى شيئا اخر كالبلاء او رفع

الدرجة او نحو من ذلك ربما يكون الخوف من جهة اهل البلد. تصور كده لما يبقى ناس اجانب جايين المنصورة مثلا - [00:17:17](#)

وخمسين واحد ماشيين مع بعض. طب مسألة رج مسألة آآ ايه المسألة دي؟ لكن لما يبقى كل اتنين ماشيين مع بعض مش مشكلة قال

لاولاده لا تدخلوا من باب واحد. لو دخلوا من بابين اذا هم لم يدخلوا من باب واحد - [00:17:47](#)

ولكن الاب لا يريد ان يدخله من بابين ولا من ثلاثة. فيريد ان يوزعهم على الابواب حتى لا يظهروا مجتمعين. ولهذا فقال وادخلوا من

ابواب متفرقة. ومع هذا قال الاب - [00:18:07](#)

العالم الحكيم وما اغني عنكم من الله من شيء. قدر الله تعالى نافذة ولكن هذه اسباب ان الحكم الا لله. الحكم في الكون لا يكون الا

بامر الله فلا يقع شيء في الكون الا بامر - [00:18:27](#)

عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون. تأمل عندما اتى بمعنى التوكل وهذا معنى قلبي من اعمال القلوب التوكل. لم يقل ان الحكم الا

لله توكلت على الله. وليتوكل المتوكلون على الله - [00:18:53](#)

ولكن قدم الله على الفعل. قال وعلى الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون وعليه فليتوكل المتوكلون. الهاء تعود على الله او تعود الى الله

وعليه وعلى الله فليتوكل المتوكلون. وقال عليه اي على الله توكلت - [00:19:23](#)

وهذا فيه اشارة. ان الله تبارك وتعالى هو الذي يعينك على عملك الصالح. من العمل الصالح التوكل. فانت تتوكل على الله والله هو

الذي يعينك على التوكل عليه وبالتالي من اراد ان تعظم عنده اعمال قلبه فليصل نفسه بالله - [00:19:51](#)

اذا وصلت نفسك بالله كنت سعيدا. واذا قطعت نفسك عن الله كنت ذليلا. من اصعب الاشياء ان يلتفت الانسان الى نفسه. ده من

اصعب الاشياء. ومن اعز الاشياء ان يحقر الانسان نفسه - [00:20:21](#)

وهذا كله في جنب الله. فتأمل كيف قدم الله تعالى على العمل وهذا كما نقول اياك نعبد واياك نستعين. لا نقول نعبدك يا الله. ونستعين

بك يا الله وانما قدم الله تعالى على الفعل لان الله تعالى هو الذي امر به وهو الذي يعين على - [00:20:41](#)

فتأمل هذا المعنى فانه مفيد. ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اذا هناك وقت للسفر فلما كان هناك وقت للسفر كانت اداة العطف

الواو فيها شيء من المهلة ليس فيها فسحة طويلة. وهذا دليل على انهم سافروا بسرعة. ولما - [00:21:11](#)

دخلوا من حيث امرهم ابوهم حيث هنا ظرفية مكانية. اي على الجهة او او الهيئة التي امرهم ابوهم بها اي دخلوا متفرقين. اذا حيث

ظرف مكاني يدل على انهم دخلوا على الهيئة التي ارادها الوالد. ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم - [00:21:41](#)

ما كان يغني عنهم من الله من شيء. هذا كله من باب السبب. والسبب لن يغيروا في كون الله عز وجل وفي امره الا اذا شاء الله تعالى.

ولذلك تقع الاشياء احيانا بسبب - [00:22:11](#)

وتقع الاشياء احيانا من غير سبب. ربط الناس بين السبب والمسبب دائما احيانا يوقعهم في مشاكل عديدة. كما وقع مع مريم عندما

اتت بولدها تحمله. ازاي؟ طالما ان هي جايبة ولد وتحمله وبتقول ده ابنها اذا هي حاجة - [00:22:31](#)

اتنين اما لها زوج واما ان ده ابن زنا. هذا هو الامر لانه لا يمكن ان تحمل المرأة الا ان يأتيها رجل ولذلك تعجبوا. قالوا لقد جئت شيئا

ثريا يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. فاشارت اليه قالوا كيف - [00:23:01](#)

تكلّموا من كان في المهد صبيا انطقه الله فقال اني عبد الله. اتاني الكتاب وجعلني نبيا الايات هذا هو الاشكال. اذا يمكن ان يقع شيء في الكون من غير سبب. لكن اذا اراد الله تعالى - [00:23:31](#)

شيئا هيا له اسبابه. اذا ده هو الاصل علاقة السببية ولكن يمكن ان يقع شيء من غير سبب. بامر الله عز وجل وبالتالي لابد ان يكون الايمان بالله تعالى عظيما. اذا الاخذ بالسبب ليس معناه ان تقع النتيجة - [00:23:51](#)

لأ مش شرط. مش شرط ان تذهب الى الطبيب وتأخذ الدواء ان يقع الشفاء. مش شرط. يمكن ان يقع او لا يقع مش شرط انك ذاكرت جيدا ان انت تتجح وتجب امتياز مش شرط. مش شرط. مش شرط - [00:24:11](#)

ان انت ذهبت مبكرا لتركب الطائرة ان تدرك الطائرة مش شرط. اذا الامور لا تقع الا بامر الله. ولهذا قال ما كان يغني عنهم من الله من شيء. الا حاجة في نفسي يعقوب قضاة - [00:24:31](#)

الا هنا هي المفرغة ليست بمتصلة. ولكن حاجة في نفس يعقوب هذه الحاجة هي حرص على اولاده حبه لاولاده. رعايته لاولاده. هذه هي الحاجة وقضاها اي بينها واطهرها ووصى بها. يبقى القضاء بمعنى البيان والايعاء. اذا وصاهم - [00:24:51](#)

بما امرهم به لانه اب يحب اولاده ويحرص عليهم فكان من امره ما كان. يبقى الحاجة الرعاية والحب والاحسان والشفقة والنصيحة قضاها اي بينها واطهرها اوصى بها وانه لذو علم لما علمناه. وان - [00:25:21](#)

لذو لذو علم اي لا صاحب علم. ولم يقل وانه ذو وانما قال وانه لذو لمزيد من التأكيد والعناية. اذا هذا نبي وعلمه واسع. ولكن من اين اتى بهذا العلم لما علمناه؟ اي بسبب ما علمناه اياه. يبقى الذي علمه هو الله - [00:25:51](#)

اذا الاصل ان العلم هبة من الله. توفيق من الله. فالانسان كلما اتقى الله علمه الله. ولهذا قال ربنا عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله. فكل من اتقى الله يسر له يسر الله له سبيل العلم. وهيا له سبيل المعرفة. واعانه على سبيل هذا - [00:26:21](#)

الطريق. وانه لذو علم لما علمناه. اي بسبب العلم الذي علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون. يغفلون عن هذا المعنى اللطيف ان الله تعالى هو الذي يعلم وهو الذي يهدي - [00:26:51](#)

ويسد ولما دخلوا على يوسف خلاص دخلوا من ابواب متفرقة سمعوا كلام الوالد ودي مسألة مهمة جدا انه لابد للابناء ان يسمعوا كلام ابيهم اذا كان عالما فقيرا فيها وليس المقصود بالعلم والفقه العلم والفقه بالدين فقط. ولكن العلم والفقه بالاحوال - [00:27:11](#)

والي والاحداث والمناسبات. وهذا العلم توفيق من الله. ليس حذلقا وليس مفهوم بقدر ما هو توفيق من الله عز وجل. ولذلك قال وانه لذو علم لما علمناه. دخلوا فلما دخلوا - [00:27:41](#)

قالوا على يوسف اوى اليه اخاه اوى ليس بمعنى ذهب لانها لو كان بمعنى ذهب لقال اوى اليه اخوه. وانما اوهون بمعنى ضما. ضمه وكده وضمه لك ان تتصور اثنين اخوات شقق ما شافوش بعض مثلا منذ - [00:28:01](#)

وبعدين شاف اخوه هيعمل ايه؟ كان لما يكون واحد بقى له سنتين ما شفتوش وتشوفه وامه وتحضنه وتكسر عضمه في الحزن. فما بال بقى لما يكون اخوه وشقيقه وبعيد عنه. وحيلة - [00:28:31](#)

بينه وبينه بالحيلة والمكر ثم رأى اهو اليه اي ضمه اي ضمه وهذا الامر في اللغة معروف بالتضمين. بالتضمين ان ان الصيغة تضمن معنى الصيغة الاخرى التضمين اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك - [00:28:51](#)

هذا السياق يدل على ان هناك جملا موجودة في الحال لكن ليست موجودة في النظم. ليست موجودة في النص. لانه لا يمكن ان يقول اني انا اخوك امام اخوته. لا يمكن. كانه اختلى به. اختلى به - [00:29:20](#)

فلما اختلى به ضمه واسر اليه بانه اخوه. من اين اتيت بهذا الكلام من سياق الكلام فاحيانا السياق يظهر لك ما اضم. السياق يظهر لك ما اضمر كما يقول الشاعر وزجنا الحواجب والعيون. النساء زجنا الحواجب ان - [00:29:47](#)

بقى شعر طلعة يعملوها التسجيح بمعنى التسوية. النساء مولعات ان هم يسووا الحواجب وبعض الحمقاوات ممكن يشتروا الحاجب خالص ويجيبوا قلم كوبية كده وايه ويرسموا حاجب بايديهم. او عند الكوافير وما الى ذلك. هداهن الله - [00:30:17](#)

يبقى التسجيح بمعنى التسوية. وليس معنى ذلك الجواز. ولكن هنا نستشهد بيت الشعر. طيب اي سووا الحواجب والعيون يا ترى

سوها ازاى؟ هنا محذوف والتقدير وكحلنا العيوب لان العيون لا تزج وانما ماذا تكحل. اذا الكحل لم يرد في - [00:30:37](#) تظماً ولكنه فهم من الحال. كذلك ايضا لما دخلوا على يوسف اوى اليه ضمه الي. ولكن لم يكن هذا امام اخوته. قابلهم واحسن ضيافتهم واستقبلهم وهذا يدل على الصبر والتأني. الصبر والتأني. شوفوا طولة البال. وشوفوا الصبر بتاع سيدنا يوسف - [00:31:07](#) لم يتسرع ولكن الصبر والتأني اكرمهم وانزلهم وافسح لهم وبشلهم ونشلهم وبعد بكده لما اختلى باخيه راح ضمه ضمه واوى اليه. فلما ضمه اسر اليه وقال اني انا اخوك. الله اني انا اخوك بعد هذه السنين الطوال يوسف - [00:31:37](#) الذي فقدناه وظننا ان ذنباً قد اكل وفقدنا الامل فيه. يكون هو هذا العزيز عليه سوار الملك وابهة العز وحول الممالك والفتيان وبيده الامر والنهي. اخويا هو عزيز مصر. ياه! مسألة عظيمة جدا. سبحان الله! فلا - [00:32:07](#) لا تبتأس بما كانوا يفعلون. هناك اقوال كثيرة لكن ما اميل الا اليه فلا تبتأس بما كانوا يفعلون كأنهم كانوا يسيئون معاملة هذا الاخ. وكأنه انه اشتكى الى يوسف لما قال له بقى اخده في حضنه وقال له انا اخوك وحبيبك يوسف. قال له اه يا يوسف والله - [00:32:37](#) والله كانوا بيعملوا في كزا وعملوا في كزا وسووا كزا وفعلوا كزا. لانهم كادوا ليوسف. ولما فقدوا يعقوب يوسف كان حذبوه وحبه لاخته الذي يزعم انه بنيامين كان حبه عظيماً. فنقموا ايضاً - [00:33:07](#) حب ابيهم على اخيهم بنيامين. فكانوا يشدون عليه ويغلظون. ويعاملون تهم معاملة سيئة. فلما اوى اليه وقال انا اخوك اشتكى اخوه ليوسف فقال لا بما كانوا يفعلون. لا تبتأس بفعلهم هذا. قال اني انا - [00:33:27](#) فلا تبتأس بما كانوا يعملون. فلما جهزهم سرعة. يبقى بعد ما ضموا واكلم وانتهى الموضوع. جهزهم بجهازهم. يعني امر الغلمان والممالك والعمال والموظفين ان امرهم ان يجهزهم. يحطوا البضاعة ويحطوا الزاد والزويذة والطعام في رحالهم. فلما - [00:33:57](#) جهزهم بجهازهم. جعل السقاية. السقاية صواع الملك لسه قايم. الصواع اللي هو الكيل المكيال الذي يكال به الطعام. زي مكال اهل في المدينة اهل المدينة لهم مكيال معروف. ومصر لها مكيال اللي هو الكيلو. فكذلك اهل - [00:34:27](#) لمصر كان لهم مكيال وهذا المكيال كان خاصاً للملك. قيل انه كان من فضة وقيل انه من ذهب لا يعنينا من اي شيء كان ولكن هو معيار مصنوع من معدن هذا - [00:34:57](#) الاناء اللي هو الصواع يعاير به الطعام. افترضنا كل واحد مثلاً هياخذ مثلاً خمسمية كيلو اذا العيار بتاع الاناء ده كيلو. اذا حطوا لهم كم؟ خمسميت عيار. يبقى ده الكيلو. ده المكيال - [00:35:17](#) هذا هو صواع الملك. فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية اللي هو عيار الملك اللي بيعاير به الطعام جعله في رحل اخيه في الامتعة التي على جمل اخيه وقيل الامتعة التي على حمار اخيه. اللي هو اخوه الشقيق. ثم اذن مؤذن. مشي شوية - [00:35:37](#) طب ايش عرفك ان هم مشيوا شوية؟ ان في هناك مهلة. خلاص. حطوا الرحال وربطوا الامتعة ومشياوا شوية ثم اذن مؤذن المؤذن هنا هو الداعي نده عليهم بصوت عالي قال لهم - [00:36:07](#) ايتها العير انكم لسارقون. ومنه سمي الاذان اذانا. فالاذان هو الصوت العالي لاعلام الناس. الصوت العالي لاعلام الناس. ولذلك كان الاذان اذانا واحدا يوم الجمعة. فلما كثر الناس في المدينة بعد الفتوح جعل عثمان بن عفان اذان - [00:36:27](#) ثانياً في سوق الجابية. وكان المقصود من هذا الاذان هو جمع الناس الى الصلاة. مش ليس المقصود نعمل اذان اولاني. والناس تصلي سنة الجمعة. وبعدين بعد كده يبقى فيه اذان ثانية - [00:36:57](#) ولكن المقصود بالاذان اي اعلام الناس ثم اذن مؤذن نادى مناد بصوت عال ليعلمهم ايتها العير انكم لسارقون المقصود ايتها العير لا يكلم العير. وانما يكلم اصحابها. ايتها العير اي يعني يا اصحاب العير. ثم قال انكم لسارقون. لم يقل - [00:37:17](#) انكم لسارقون هنا مؤكداً المؤكد الاول ان انكم والمؤكد الثاني اللام انكم لسارقون. يؤكد انهم سارقون. نسمع الى السياق التالي لانه سياق دقيق وجميل وفيه يعني صورة تشريعية وصورة حضارية للدولة المصرية القديمة - [00:37:57](#) نسمع قالوا واقبلوا عليهم شف يعني النظم القرآني وجمال السياق القرآني قالوا اللي هم اخوة يوسف. حال ان اقبل الناس يبقى هم اتكلموا والناس مقبلين يبقى لنا ان نتصورهم دلوقتي راكبين الجمال ونادى منادي ايتها العيرة - [00:38:27](#)

وانكم لسارقون يا حرامية. فهم بيقتربوا منهم وهم بيكلموهم. قالوا واقبلوا عليهم ماذا ماذا تفقدون؟ يبقى الناس المنادي يقتربون من العير وهم يكلمونهم قالوا نفقد صواع الملك. صواع المعيار بتاع الملك. وهذه النسبة نسبة دقيقة - [00:38:57](#)

يوسف هو عزيز مصر. هل يا ترى كان الصواع خصا بيوسف؟ ام كان صواع خصا للملك. لو كان صواع للملك وجعله ليوسف. اذا هذا دلالة على ثقة الملك في يوسف. ولو كان صواع ليوسف فاطلقوا بان هذا الصواع للملك - [00:39:27](#)

فجعلوا يوسف هو الملك. ويوسف ليس هو الملك. ولكنه العزيز هو الوزير. وهذا دلالة على تمكن يوسف مصر كتمكن الملك. تمكن مش مجرد وزير والملك بيأمره وينهاه. لأ ده هو في - [00:39:57](#)

قوة الملك. وانتبه لهذا المعنى. والمعنى الثاني لعله هو الديق. لان ربنا عز وجل في اكثر من قال كذلك مكنا ليوسف. يبقى اذا كلمة التمكين يعني ما فيش حد بيأمره ولا ينهاه. اللي يعمله لا يراجع فيه - [00:40:17](#)

اذا الملك لم يكن له سلطان على يوسف. حتى اصواع كان هو صواع الملك فجعل يوسف كانه هو الملك مع انه ليس هو الملك. قالوا نفقد صواع الملك. ولمن جاء به حمل بغير دي جعالة ان انا اللي هيجهي اللي هيحبب الصباح ده له مكافأة - [00:40:37](#)

هذه المكافأة حمل بغير وانا به زعيم ضامن لذلك. اذا كان الراجل بينادي ده ده كبير الممالك او كبير الخدم او كبير العمال المسؤول عن البحث عن هذا الصواع اذا وجد هذا الصواع سيكون ضامنا ان يكافى من وجد هذا الصواع. قالوا - [00:41:07](#)

اي اخوة يوسف قالوا قالوا لمين؟ قالوا لمن نادى عليهم قالوا تالله قيل بان التاء بدل عن الواو واو ان الواو او ان التاء بدل عن الباء او قيل انها برأسها في هذا الباب. برأسها في هذا الباب مش بدري ولا حاجة. ولو لاحظت ستجد ان القتل - [00:41:37](#)

الوحيد الذي يتعلق بذات الله او التاء لا يقسم بها الا اذا تعلق بالله. يعني ما ينفعش تقول تاء وتالرحمن تيجي زي دي. ده الرحمن فالملك لكن تالله هات كده - [00:42:07](#)

اسماء الله عز وجل لا تستطيع ان تأتي التاء امام اي اسم الا اسم الله فقط. فتالله التاء للقسم وهي خصيصة بسم الله العظيم. الله. تالله بيقسموا بالله العظيم لقد علمت - [00:42:27](#)

كلمة لقد علمتم في غاية الروعة. لماذا؟ كان مصر بها نظام اداري جدا يوسف ده عقلية جبارة عليه السلام. مش مجرد رجل ضمن اقتصاد البلد وحافظ على الامن في البلد. ولكن هذا الرجل عنده نظام اداري رهيب. ازاى؟ ان كل - [00:42:47](#)

غرباء تدون اسماءهم وفترة اقامتهم في البلد يتحرى عنهم وتجمع كل المتعلقة بهم بحيث اذا كانوا على السلامة والاستقامة والطمأنينة والامن سمحت الهم مرة ثانية بدخول البلد؟ طب من اين اتيت بهذه المعلومات؟ من قوله لقد علمتم. هم جم - [00:43:17](#)

وقبل كده مصر كأن هناك المخابرات بتاع سيدنا يوسف والامن بتاع سيدنا يوسف جمع المعلومات والتحريات عنه قم سبحان الله! جمع عنهم كل شيء. وتأكدوا بانهم على سيرة حسنة وطريقة مستقيمة. ولهذا قال لقد علمتم ولم يقل - [00:43:47](#)

لقد تعلمون لانه لو قال لقد تعلمون اذا فيها معنى الشك. ولكن قال بصيغة الماضي للدلالة على تحقق العلم في المرة الاولى. لقد علمتم دلالة على تحقق العلم في المرة الاولى - [00:44:17](#)

لما جينا مصر المرة اللي فاتت التحريات والاحوال والبيانات وده كله دليل ان احنا ناس كويسين مستقيمين. ولذلك اتى بصيغة الماضي. اتنين ان الاتيان بصيغة الماضي فيها معنى اليقين لا شك فيه. ولهذا قال الله قد افلح المؤمنون. قد افلح المؤمنون - [00:44:37](#)

اذا يقينا قد افلح المؤمنون. ده يقين ليس فيه شك. لكن لو اتى بصيغة المضارع قد يكون الامر محتمل كما تقول قد يخطئ العالم. قد يكلو الفارس يبقى راجل فارس ما شاء الله - [00:45:07](#)

ولكن ممكن الفرس ايه يوقعه. راجل عالم وفاهم بس ممكن يغلط. لا بأس في ذلك لكن هنا بيقلوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض. احنا ناس مستقيمين لسا لصوص لا نقارف خطينة ولا ذنبا. نحن على الاستقامة وهذا انتم - [00:45:27](#)

تعلمونه وتتيقنون منه. لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض ثم رشحوا هذا المعنى الترشيح يعني بينوه واضهروه واكدوه بقولهم وما كنا سارقين. لان المشكلة دلوقتي مش في قتل قتل ولا زنا ولا رشوة ولكن المشكلة في ماذا؟ في سرقة. يبقى ما جئنا لنفسد الفساد ده

مطلق قتل - 00:45:57

وخطيئة ومعصية. ولذلك عندما قال ربنا عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني في جاهل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من؟ يفسد فيها. اذا الافساد اعم من السابقة. ولكن - 00:46:27

كده الموجودة مشكلة ماذا؟ سرقة. فرشحوا من الفساد القضية. وما كنا سارقين قالوا مين قالوا هنا؟ اللي هم جند وعمال يوسف قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين؟ يعني لو افترضنا ان انتم طلعتهم حراميا سارقين يبقى - 00:46:47

كزوي في شريعة الملك ودين الملك ونظام الملك وعادة الملك في السابق قيل يضرب ويؤخذ منهما سرقة اضعافا. فرضنا وسرق الف جنيه يضرب ويؤخذ منه كم؟ الفين جنيه. دي شريعة الملك. اما في شريعة ابراهيم وذريتي من - 00:47:17

يعقوب وخلافه ان الذي يسرق يضرب عليه الرق. يبقى عبد لمن سرقه. يفترض مثلا انا سرقت واحد اخدت منه الف جنيه. ايه اللي يحصل؟ في شريعتهم اكون عبدا لهم. خلاص يحط في رقبتي سلسلة ويجرني وابقى - 00:47:47

وهذا من باب المكر الحسن. قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين. كنوا عن السارق بالغائب. كنوا عن السارق بالغائب فقالوا فما جزاء ان كنتم كاذبين؟ تأمل هذا السياق الجميل البديع في الاية قالوا جزاؤه - 00:48:07

ومن وجد في رحله. كده السياق انتهى. قالوا اي قال اخوة يوسف جزاؤه من وجد في رحل التقدير قالوا من وجد في رحله الصواع جزاؤه ما هو عندنا. اي يضرب عليه الرق. واكدوا هذا بقوله فهو جزاؤه. اذا فهو جزاؤه - 00:48:37

وتأكيد للحكم الذي حكموا به. ثم استأنفوا قائلين كذلك الظالمين كظالم لابد ان يجازى. عندئذ اتى يوسف خلاص هم اوقفوا القافلة كانوا هيمشوا فالجماعة المماليك والجند والعسكر والعمال وقفوا القافلة وقفت القافلة حصل - 00:49:07

حوار اتى سيدنا يوسف. ماذا فعل يوسف؟ قال فبدأ باوعيتهم. هم حذاشر لم يبدأ بوعاء اخيه ولكنه بدأ باوعية اخوته بدأ بده وبده وبده وبده ثم بعد ذلك استخرج الصواع من وعاء اخيه. لم يبدأ به في اول واحد. لانه لو بدأ من اول - 00:49:37

هو الواحد لاقى بنته بقى دسنوا علينا ده انتم بقى يعني يعني فيلم انتم عاملينه علينا. ولكن بدأ باوعية قبل وعاء اخيه ثم استخرج هذا الصواع من وعاء اخيه. قال الله - 00:50:07

ذلك كدنا ليوسف. الكيد هنا حسن التدبير. حسن التدبير. ولذلك العلماء قالوا اذا امكن الوصول الى المقاصد الشريفة بالحيلة دون نقص في شريعة فلا بأس بذلك. افترضنا فيه هناك مقصود شريف. وهذا المقصود الشريف لن اصل اليه الا - 00:50:27

قيل وهذه الحيلة ليست مذمومة في شرع الله عز وجل لا بأس بهذه الحيلة. لا بأس بهذه الحيلة لكن اذا امكن الوصول الى المقصود الشريف بحيلة وهذه الحيلة مذمومة في شرع الله - 00:50:57

لا يجوز استعمال هذه الحيلة. مثال ذلك. افترضنا ان احنا عاوزين معلومات عن بعض الاعداء الاعداء دول لهم تمثيل دبلوماسي في بلدنا. ولكن بيكرهوا بلدنا مثلا. وعاوزين معلومات ناخذها منهم - 00:51:17

مممكن ان احنا ناخذ المعلومات دي عن طريق الجنس والمخدرات. نعمل حفلة ونجيب النساء ونصورهم في اوضاع مخلة واشربوا الخمرة وبعد كده نراودهم بقى. هاتوا لنا المعلومات والا هنفضحكم. ونسويكم ونجرسكم ونخليكم - 00:51:37

في العالم الكلام ده كان بيستخدم في اعمال المخابرات ولا زال يستعمل في اعمال المخابرات الى الان. يا ترى الوصول الى المعلومات وده مقصد شريف. بهذه الحيلة يجوز شرعا؟ لا يجوز. طب لو افترضنا - 00:51:57

نحن ملهم عزومة. ها وعملنا لهم بقى ضيافة. وعملنا لهم هدايا. وفتحنا معهم حوار وبتتكلّم وبتاكل. رأيكم ايه في كذا؟ طيب البوارج اللي بتيجي في الناحية الفلانية احنا حاسين البوارج دي مش عارف ايه - 00:52:17

وخدنا المعلومات بالحيلة على مآدوب الطعام العمل. هل احنا عملنا محذور شرعي؟ اذا يمكن الوصول اذا المقصود بالحيلة من غير مخالفة الشرع. لكن اذا امكن الوصول الى الحيلة فاذا امكن الوصول الى المقصود الشريف او الصالح بمخالفة الشرع فهذا لا يجوز.

طب سيدنا يوسف هل خالف الشرع في شئ - 00:52:37

ابدا هو احتال وهذا من حسن التدبير. وهذا من حسن التدبير. وسعة الصدر وطول النفس وهذا ما ينبغي ان يكون في الفقيه. قال الله

تبارك وتعالى ليوسف. اذا هذا ترتيب الله. وتوفيق الله وتعليم الله - [00:53:07](#)

لولا توفيق الله تعالى ليوسف ما كان علم يوسف وما كان شيئاً من ذلك. قال الله ما كان ان ليأخذ اخاه في دين الملك. انتهى. السياق هنا انتهى. ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك - [00:53:37](#)

اي ما كان ليأخذ اخاه في هذا الحال بحكم الملك. فالدين هو الحكم والعادة والشأن والنظام اذا لم يحكم في هذه القضية التي انتهى الامر فيها ان اخذ اخاه في حكم الملك وشريعته. والا الثانية بمعنى لكن ليست استثنائية. ولكنها بمعنى لكن - [00:53:57](#) الا ان يشاء الله لكن الله تبارك وتعالى شاء ما شاء. من حسن التدبير واخراج القافلة واتيائها الى مصر حتى ينتهي الاخ الى اخيه. نرفع درجات ممن نشاء. هذا اشارة الى يوسف. كيف ان الله تبارك وتعالى رفع درجته على اخوته - [00:54:27](#)

رفع درجته بالعلم والتأويل والرياسة والوجاهة والخير والنفع. نرفع ترفع درجات من نشاء. وفوق كل ذي علم عليم. عليم بمعنى عالم. فلا يوجد عالم الا فوقه من هو اعلم منه. وفوق الجميع يكون علم الله عز وجل. فما علم الخلق جميعا - [00:54:57](#) الى علم الله سبحانه الا كنقرة نقرها عصفور في يم. فانظر باي شيء يخرج. نسوا الله تعالى ان يعلمنا ما جهلنا. لكن ماذا قالوا ليوسف؟ عندما بدأ اخوهم بانه هو اللص - [00:55:27](#)

السارق هل دافعوا عن اخيهم؟ هل تلمسوا له المعاذير؟ هل هل اجتهدوا في محافظة علي كما قال ابوهم هذا ما سنعلمه باذن الله تبارك وتعالى في المجلس القادم. نسأل الله تعالى - [00:55:47](#) ان يوفقنا الى كل خير وان يهدينا الى كل بر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:56:07](#) - [00:56:27](#)